

باب الصحة والعلاج

الهواء الاصفر والوقاية منه

دخل الهواء الاصفر أكتر مالك اوربا وهو خفيف الوطأة في المدن التي ترفرت فيها شروط النظافة ووسائل الصحة ولكه ذريع النتك حيث الازدحام كثير والنظافة قليلة. والحكيم من استعد للمصائب قبل الوقوع فيها. وقد عثرنا الآن على رسالة للدكتور ارنست هرت رئيس مجمع العمية الوطني ببلاد الانكليز جمعت كل ما يفيد الجمهور الوقوف عليه من امر هذا انداء وكيفية اتقائه فرأينا ان نخصها افادة لقراء المتتطف الكرام

وطن الهواء الاصفر

وطن الهواء الاصفر الهند فنيها ينشأ ومنها ينشر لاسباب يمكن ملافاتها ولا بد من ملافاتها وقتاً ما. وقتك بسلطان الهند ذريع فتد امات منهم ٢١٨ الف سنة ١٨٧٨ و١٦١ الف سنة ١٨٨١ و٤٨٨ الف سنة ١٨٨٢ و٢٧٠ الف سنة ١٨٨٨. واجمع شاهر الاطباء على انه ينشر بوساطة الاقدار والماء الآسن وانه اذا ازيت هذه الاسباب امتنع انتشاره او قل كثيرا والادلة على ذلك كثيرة في بلاد الهند فمنها فان المدن التي كان الهواء الاصفر ينفك بسكانها ثم اصلمت حال ماء الشرب فيها ونظمت شوارعها قلت الوفيات فيها بالهواء الاصفر حتى صارت اقل من القليل

مذال ذلك مدينة مدراس فان عدد الوفيات فيها بالهواء الاصفر كان يبلغ المئات والالوف في السنة ثم اصلم ماء الشرب فيها سنة ١٨٧٢ فنقل عدد الوفيات به حتى لم يزد شيئا بذكر في احدى السنين لم يمت به احد وفي غيرها لم يزد عدد الوفيات على ثلاث او خمس اوست ثم لما اشند الرباه في السنين الاربع الماضية في كل ولاية مدراس لم يزد عدد الوفيات سنويا عن ٢٥٠ وهؤلاء ترفوا في الاحياء التي لا نصل اليها المياه النقية

الارضية السائة

دخل الرباه اوربا سنة ١٨٢٠ واندأ من الهند بطريق استراخان فبلغ بريطانيا وهولندا وفرنسا وقتك باها إليها فنكا ذريعا ولم ينج منه الا سويسرا وبلاد اليونان. ثم نشأ سنة ١٨٤٩ وعبر من الهند بطريق استراخان ودوخ بلاد الروس ومانيا واكتترا وفرنسا

وهولندا. وفنا أيضاً سنة ١٨٥٤ فأتت يد من أهل فرنسا وحدها مئة طاربعون ألف نس. والوباء الذي انتشر في القطر المصري سنة ١٨٦٦ وأمات من أهل العاصمة ستين ألف نس في ثلاثة أشهر جاءها عن طريق البحر الأحمر واشتدَّت وطأة في مكة المكرمة فأتت يد ثلاثون ألفاً من الحجاج. ودخل هذا الوباء بلاد الإنكليز فقله إليها عائلة من الاسكتلندية فانتشر في شرقي لندن انتشار النار في الهشيم لان هذه العائلة اقامت في بيت على النهر "لي" الذي يشرب منه أهل ذلك النسم من المدينة وكانت قاذورات ذلك البيت تنصب في النهر فوق المكان الذي تلتقي منه المياه واتفق حينئذ ان آلات تصفية المياه كانت مخزبة تشرب الناس الماء غير مصفى وشربوا معه سم الهوام الاصغر من قاذورات تلك العائلة فأتت منهم ستة آلاف نس. وهو أكبر امتحان علمي اجرتة التفادير وسبقته نتيجة راسخة في صفحات العلم مدى الادهار لانه افاد الحكومة الانكليزية والبلاد الانكليزية اكثر من كل تجارب العلماء وتحقيقاتهم

الوباء الحاضر

حد بعضهم الهوام الاصغر بأنه دائم فذرت ينقله اناس قذرون الى الاماكن النذرة وهذا الحد يصدق على كل اوبئة الهوام الاصغر كما يصدق على الاخير منها. وهذا الاخير نشأ في بلاد الهند في الربع الماضي وامتد منها الى بلاد الروس بسرعة القطر المحددية والسنن البخارية لانه انما يشتمل بواسطة الناس القذرين فوصل من كثير الى موسكو في نحو شهر من الزمان وامتد منها الى بطرسبرج ومنها الى هيرج وحافر وطار الشرر منه الى بعض مدن فرنسا والهندا واميركا وقد فنك باهالي هيرج فتكا ذربعا كما جرت المادة ان ينك بهم لانهم يشربون من نهر قذر تنصب فيه اقدارهم ولولا الاعتناء الشديد باغلاء الماء اخيراً بلغت الوفيات مبلغاً عظيماً. اما انتقال الهوام الاصغر الى بعض المواني البحرية فامر لا بد منه لان الكورنيتينا لا تقع ذلك الا انا كانت محكمة اتم الاحكام والآ فان تعداها شخص واحد فيه الكفاءة لشرب الداء وحينئذ تصير الكورنيتينا كالعدم ناهيك عن انها توقف الاعمال في البلدان التجارية فحضر بالناس اكثر ما تفهم ويمكن الاستغناء عنها بالمراقبة الطيبة الشديدة واستخدام الوسائل الصحية في البلاد نفسها. فقد ظهرت حوادث الكوليرا في بعض مدن انكيترا ولكنهم انطمانت حالما ظهرت ولم تنتشر فيها وعلى الحكومة وقت انتشار الوباء ان تعدد المستشفيات للمريض المصابين به ومنع اتصال العدوى منهم الى غيرهم ومهما انتفت في هذا الميبل فهي الراجحة من باب ادبي ومادي

واجبات السكان

إذا خُف من انتشار الهواء الأصفر في مكان فعلى كل احد من سكانه ان يفتنه الى الامر الآتي وهو ان الهواء الاصفر لا يتنقل بالعدوى من شخص الى آخر مباشرة بل يتنقل من المصاب الى مبرراته ومنها الى الارض او الماء ومنها الى ماء الشرب او الطعام ثم الى الانسان الذي يشرب ذلك الماء او يأكل ذلك الطعام . فاذا وضعت في بيتك رطلاً من الزنجبيل فلا خوف منه عليك ما لم يوضع بعضه في طعامك او شرابك وكذا اذا خالطت المصابين بالهواء الاصفر فلا خوف عليك ما لم يتصل شيء من مبرراتهم الى طعامك او شرابك . ولكنك لا تأمن اتصال ذلك بطعامك وشرابك ما لم تنظف كل ما حولك ونصفت الماء وتغلي قبلما تشربه ولا بد من ان يكون الاغلاء بعد التصفية لئلا يتصل بالماء شيء من المصفاة وكذا يجب اغلاء اللبن وطبخ الطعام . ومن يعتمد على الحجر الصحي والتدابير الصحية التي تتوهم بها الحكومة وبهمل وقاية نفسه كمن يحاول التخلص من سيل الماء بجرفه بدلاً من الابتعاد عنه

انتقال العدوى باللبن

قلنا سابقاً ان عدوى الهواء الاصفر تنتقل بالماء وتطول الآن انها تنتقل باللبن ايضاً . ذكر الدكتور سمسن ان الهواة الاصفر ظهر في سفينة راسية امام كلكتا واصبب في عشرة رجال مات منهم اربعة ولدى البحث المدقق وجد ان الماء والطعام كانا مستوفيين شروط الصحة ولكن وجد ان حواء العشرة شربوا لبناً اتاه به احد الوطنيين ووجد ان ذلك اللبن كان مزروجاً بماء من حوض من حياض الهند حيث تنصب اقدار المصابين بالهواء الاصفر

الهواة الاصفر والارض

ان اكتشاف كوخ الميكروب الهواة الاصفر ازال كل ريب في انتشار هذا الداء . وسباحث بتكثير كشفت التناع عن كيفية اتصال هذا الميكروب الى الارض وتجديد قوته فيها ثم انه يتصل منها الى الماء الذي تشربه او الى البقول التي تأكلها وقد يطير في الهواء فشفقة منه اذا كنا مزدحمين بعضنا فوق بعض . وبما ان هذا الميكروب يعيش ويقوى ويتكاثر في الارض وجب تطهير الارض منه بكل واسطة ممكنة وهنا فائدة تنظيف الشوارع وازالة كل الاوساخ والاقذار منها

علاج الهواة الاصفر

اذا اصاب احد بالاسهال وقت انتشار الهواة الاصفر وجب ان يماحج حالاً بقايل

من الحامض الكبريتيك يضاف الى ماء الشرب حتى يصير طعم الماء حامضاً متبولاً .
 وحامض الليمون ليس افضل من الحامض الكبريتيك ولا ارض لان التنتة من الحامض
 الكبريتيك تقوم مقام ليونة . وقد ظهر من مباحث كوخ ان ميكروب الهواء الاصفر ينمو في
 الفلويات ويموت في الحوامض وهذا سر فائدة الحامض . والوصفة القديمة الحامض وصفة فينا
 تزيد فائدتها المباحث الحديثة وهي مركبة من ١٥ نقطة من الحامض الكبريتيك الخفيف
 وارقية طيبة من الماء الحلي ويضاف الى ذلك خمس نقط او عشر نقط من الايثر الكبريتيك
 واذا تمكنت العانة من المصاب فقلما ينبد العلاج شيئاً . وعمر بض المصاب بالكوليرا مثل
 تبريض المصاب بالتيفويد وذلك كله من منعلنات الطيب والمرضات

العُدَّة الدرقية ووظيفتها

او علاج المكسوديا المختلفة بحسن العصاره الدرقيه تحت المجلد وزرع الجسم الدرقي
 المكسوديا مرض لم يوصف الا من عهد قريب ويعرف بانتفاخ (اينزيا) صلب
 عام يعترى الجداد كله والغشاء المخاطي ويصحبه ضعف النوى العقلية والعصبية وينتهي
 بالهزال والموت . وسببه تعطل وظيفة الجسم الدرقي

ولا يخفى ان الجسم الدرقي ويسمى بالعددة الدرقيه من الاعضاء التي لم تنزل حتى الآن
 غير واضحة الوظيفة في الجسم وكانت منذ مدة وجيزة مجهولة الوظيفة اصلاً ولم يكن يعلم عن
 هذا الجسم الا ان بينه وبين من البلوغ نسبة فيكبر حجمه عند من الاحتلام . ويعرف لهذا
 الجسم مرض قد يتضمم به جداً ويعرف بالكوانر . ويسبب اضطرابات كثيرة في سائر
 البنية فعالجوه بالاستئصال ولا حظوا على اثر ذلك ان استئصاله يحدث اضطرابات اخرى
 عقلية وجلدية اطلنوا عليها اسم المكسوديا المتقدم ذكرها

ومعلوم ان رون سكار النسيولوجي الفرنسي وجه النظر منذ عهد قريب الى ما للخص
 بعصارات الاعضاء المختلفة كالعدد من التأثير في انماض قوى تلك الاعضاء الضعيفة وقد
 لني قوله هذا اعراضاً في اول الامر من جمهور اطباء وعامة الناس تأدياً وتعقلاً لا لسبب
 آخر لانه انما ذلك اولاً بالعصاره المخصوصة . الا ان هذا الاعراض بل الجهيل لم يتعبد
 هذه هذا العالم الشيخ وبعض الباحثين الذين بقدرهم الاشياء قدرها ويستطلعون كل امر
 يقع تحت نظرهم فبحر وراء البحث والتجربة ووجدوا ان هذه الخاصة لا تقتصر على عضو دون
 آخر بل وجدوها في عصارات سائر الاعضاء كالغ والبنكرياس وغيرها فعالجوا بعصاره

الحالات العصبية المتضخمة للعقل وبمصاراة البكرياس انواع الذباييد اس ابي البول
السكري الناشء عن تضطل وظيفة البكرياس ثم رأوا ان بمالجها العلل الناشئة عن
تضطل الجسم الدرقي بمصاراة هذا العضو نفسه

وقد عثرنا الآن على مشاهد منصلة للدكتور رويين الفرنسي فلخصناها لانها تثبت
فائدة هذه المحن وتوضح امراً كثيرة كما سترى

(١) حالة ميكسوديا خلبية تحوّلت بمجن المصاراة الدرقيّة

(٢) طريقة جديدة لاستخلاص المصاراة الدرقيّة

(٣) تزج الجسم الدرقي

(٤) رأي جديد في ان للجسم الدرقي شأناً في توليد الحرارة

فأولاً كان موضوع المشاهدة طملاً عمراً سبع سنوات وُلد متورماً كأن يو ارتشاحاً في
وجهه وبديه ورجليه وشنخيه . ولم يهتم اهله بمعالجته هذه الا بعد ما بلغ الشهر الخامس عشر او
السادس عشر اذ رأوا فته نمو جسداً وغتلاً مع بقائه متورماً فشرعوا بمعالجته ولكن
بدون فائدة

ولما بلغ السنة الخامسة عرضت له الحصبة وبعد ثمانية عشر شهراً عرضت له الشبهة
(السعال الديكي) ولا يخفى ان هذين المرضين يعرض معهما حتى ولم تبلغ فيو سوى الدرجة
٢٨ ولكنهم لاحظوا ان الانتفاخ اخذ يقل حتى زال وصارت مهيئة طبيعية ولما زالت الحمى
عادت الميكسوديا وزادت عما كانت قبلاً . ولما شرع الدكتور رويين في معالجته بالمحن
الدرقيّة منذ خمسة اشهر كانت حالة الميكسوديا بالغة مبلغاً عظيماً ووجد الجسم الدرقي
منقوداً منه فتمحنت حالة محسناً بيناً من اول حنة وكرّر حننه كل يوم فزال ما يو من
الخمول وصارت حركة البطيئة سريعة واشرق وجهه وصار لونه طبيعياً تقريباً وبصره
حاداً بعد ما كان جامداً وصار يحب اللعب ويمشي وحده وكان لا يستطيع ذلك قبلاً بل
صار يركض واخذ الانتفاخ يقل حتى زال تماماً ولان لمس جلده بعد ان كان خشناً
ودقت اطرافه الغليظة وطالت فامته في اربعة اشهر أكثر مما طالت في مدة السبع السنين
الماضية وارتفعت حرارته الى المعدل الطبيعي بعد ان كانت لا تتجاوز ٢٦ درجة او ٢٦
وتمت قوة العفلية كثيراً بالنسبة الى ما كانت من قبل

ثانياً ان اختصار خلاصة الجسم الدرقي على طريقة برون سيكار فيها بعض صعوبة
تجعل اختصارها واختصار مائت خلاصات الاعتناء غير متيسر لاتي كان . وهذا سبب

فلة انتشار هذه المعالجة . وقد زالت هذه الصعوبة كلها أو أكثرها بالطريقة التي عول عليها الدكتور رويين وقد قال ان طريقة الدفع والترشح على ما وصفتها برون سيكار تحتاج الى آلات وفتحات كثيرة واما طريقة النقع البسيط التي استعملها الانكليز فتعرض لحدوث عوارض كثيرة كاللورم والخزرج كما وقع لي من استعمالها وبعد البحث عولت على طريقة بسيطة آمنت بها هذه العوارض وهي ليست قائمة بالنقع والترشح بل بالعصر هكذا :

ابعث الى المخلخ نبتة مسدودة سداً محكما فيها محمول الحامض الازتيك بنسبة ٦ الى ١٠٠٠ . فعند ذبح المخروف يتزع الجسمان الدرقيان منه حالاً وبوضمان وما سخنان في النبتة المذكورة ويؤتى بها اليه . وانا اضعتها على صحنة مطهرة بالحرارة واتزع عنها الدهن والغلاف الذي يغلفها بمسرات وملقط مطهرين كذلك ثم آخذ قطعة قماش من الكتان جديدة ومنبثة مساحتها ستة سنتيمترات مربعة . مغسولة بالماء الغالي ومجففة على ليب قنديل ثم انقعها في محلول فينيكي على النسبة المذكورة آتياً واعصرها عصاراً خفيفاً ثم التي بها الجسم الدرقي واقبض الكل بملقط عرض قوي كالمتامل عند صانعي الاحذية واعصر عصاراً شديداً فيسبل عند ذلك سايل مظلم هو مزيج من العصارة الدرقيّة والدم وقيل من محلول الفينيك . يقط في معلقة من الفضة مطهرة على اللهب ايضاً ثم اضع هذه العصارة في قينة مطهرة بالماء الغالي ومخففة على ليب القنديل وادداً سداً محكما . وبالقياس على هذه الطريقة يمكن استخراج سائر العصارات الاخرى

واعلم انه من الضروري ان تقطع الجسم الدرقي قبل ذلك قطعاً لكي يتحقق انه سليم من كل علة لانه قد يكون فيه احياناً آكياس صغيرة لينة . وهذا السائل المستحضر هكذا ينفع على عدة ايام

وهذه الطريقة اعني معالجة اليكسودوما بالحقن الدرقيّة ليست بوافية للشفاء التام فهي تزيل العلة ما دامت مستعملة ولكن متى منعت رجعت العلة انقذ الغدة الدرقيّة نفسها انما هي تنبت في اصلاح الصحة الى ان يكون قد اسكن التعويض عن الغدة الدرقيّة المنقودة بزربها ثالثاً بعد ان اصطلمت صحة المريض كما تقدم شرح الدكتور المذكور في زرع الغدة الدرقيّة وطريقة ذلك ان يتزع الجسم الدرقي من المخروف وهو حي ثم يثنى الجلد تحت الثدي ويدخل الجسم الدرقي نمحة ويغاط بالبرج وكل ذلك من قلع وزرع ينبغي ان يكون مستوفياً شرائط التطهير . وقد تم الكناه بالمقصد الاول في العمائة المذكورة ولم يشترك الطفل اقل ألم ولم تعرض له حصى . وبعد ثمانية ايام نزعنا القطب وبالجس تخفق وجرد جسم صلب وقد

وعد الطبيب المذكوران يخبرنا بالنتيجة النهائية بعد مرور الوقت الكافي رابعاً ان هذه التجربة اطلعت صاحبها على امر لم يذكره قباة باحث من الباحثين في وظيفة الغدة الدرقية مع ان الآراء فيها كثيرة جداً وكثيرها تدل على حيلنا حنيفة هذه الوظيفة . والظاهر ان لافدة الدرقية شأناً في توليد الحرارة واستدل على ذلك من هبوط الحرارة في المكسوديا نحو المعدل الطبيعي ومن زوال العاء مرتين عند ما عرض للمريض حتى في الحصة والشهقة . والحسن الدرقية اول مفاعيلها رفع الحرارة وبعد كل حصة كانت المكسوديا تتناقص سريراً . انتهى

قول اذا كان ارتفاع الحرارة هو الذي يسبب تناقص المكسوديا فربما لم تكن الثالثة هنا خاصة بالعصارة الدرقية فان حقت مواد اخرى كثيرة تحت الجند يرفع الحرارة ايضاً والمؤلف لم يذكرها اذا كانت هذه النتيجة لا تحصل في المكسوديا بحقت المواد الاخرى التي يصحبها ارتفاع الحرارة كما حصلت عن الحمى في الحصة والشهقة . على ان مجته هذا لم يتو واستهارة بنيد لاسينايو . ومهما يكن فالمرآان فقد الغدة الدرقية يصاحبه هبوط في حرارة البدن عن المعدل الطبيعي وهذا هو الامر الذي اراد المؤلف تبييه الاذعان اليه

صحة الحوامل

علامات الحمل

اذا تصفحت الف مجلد من الكتب الضخمة غير مختبر موضوعاً دون آخر فقد تجدها تبحث في كل موضوع ديني وادبي وعلمي وكفاي فيجد بينها الشروح والذوارين والقصص والروايات والتواريخ وكتب العلم والحكمة ونحو ذلك ما يراد به توسيع العقل وتمذيب الاخلاق وتلبية الخواطر وحفظ الصحة ولكن الامر الاساسي في حفظ الصحة الذي نتوقف عليه الحياة والراحة وهو الاعتناء بالانسان جيناً اي قبل ان يولد لا يشار اليه في تلك الكتب الا نادراً او لا يشار اليه ابداً كأنه لا يستحق ان يذكر واذا ذكر لم يجر لاحد الاطلاع عليه وهذا هو التفريط والاهمال الذي لا اهال وراعه فاذا كان لابد من بناء نظام العائلة وارتفاع نوع الانسان فلا بد من الاهتمام بصحة الحوامل والاجنة

واول امر يجب الانتباه اليه في هذا الباب معرفة ما اذا كانت المرأة حاملاً او غير حامل وللحمل علامات يعرف بها اولها انقطاع الحيض المعروف بالعادة وهذه العلامة ترافق الحمل غالباً إلا انه قد تحمل المرأة ويبنى الحيض في الاشهر الاولى وقد يبقى كل شهر

الحمل ولكن ذلك نادر جداً. وقد يتفجع لسبب آخر غير الحمل فلا يتخذ انتطاءً دليلاً قاطعاً على الحمل

ومن هذه العلامات الرجاء فان الحامل تشتهي بعض المأكولات وتشعر بالغثبان والفرغ عند قيامها من النوم وقد تنبأ أيضاً وبين الغثبان والفرغ النهاركة والغالب ان هذا العرض يزول في الشهر الرابع او الخامس وقد يبنى الى آخر الشهر الحمل ويندر ان يكون من هذا العرض خطر على الحياة

ومنها ألم الاسنان وصنع الوجه وتلونه بلون مخضر وتكون هالة زرقاء حول العينين وكراهة بعض الاطعمة

ومنها بروز الثديين وكبرها وبروز حلمتيها ودكة لون الهاليتين اللتين حولها وذلك اظهر في البيض منه في السر وفي البكرات منه في غيرهن

ومنها كبر البطن فانه يكبر في اواخر الشهر الثالث ويزيد كبره يوماً وبيداً ويصل أقصى في الشهر السابع الى ما فوق السرّة ومعلوم انه قد يكبر لاسباب أخرى غير الحمل فلا يحكم بحدوثه من هذه العلامة فقط كما لا يحكم بحدوثه من علامة واحدة من العلامات المتقدمة ومنها ارتكاض الجنين اي حركته في بطن امه ولا تشعر الحامل بذلك قبل الشهر الرابع او الخامس وتزيد حركته اشتداداً ووضوحاً يوماً فيوماً وهي حينئذ واضح علامات الحمل وقد تدعو الحال الى اثبات الحمل اثباتاً يفي كل ريب في الشهر الاوّل منه وحينئذ لابد من استشارة الطبيب

مدة الحمل ووقت الولادة

مدة الحمل مختلف كثيراً ولكنها محصورة غالباً في تسعة اشهر اي ٢٧٠ يوماً وقد تزيد ان تنقص من ثمانية ايام الى عشرة وقال بعضهم انه شاهد امتداد مدة الحمل الى عشرة اشهر. واذا ارادت الحامل ان تعرف يوم ولادتها فالتقاعدة اذلك ان تعلم الوقت الذي انتطح فيه حبضها اول مرة وبعد تسعة اشهر بعده وتضيف اليها سبعة ايام مثال ذلك امرأة اقطع عنها الحيض في اليوم الخامس من شهر اغسطس (آب) فاذا عدت تسعة اشهر بعده بلغت اليوم الخامس من ابريل فتضيف الى ذلك سبعة ايام فيكون اليوم الثاني عشر من ابريل فان لم تلد فيه تماماً وادت قبل ذلك بيوم الى اربعة ايام او بعده بيوم الى اربعة ايام واذا تعدر حساب وقت الولادة بالتقاعدة المتقدمة امكن تقديره بالتقريب بعد الشعور بارتكاض الجنين باربعة اشهر ونصف شهر